

Conference Paper

The Population of Fallujah A Documentary Study in the Light of the General Census of 1947

سكان الفلوجة دراسة وثائقية على ضوء التعداد العام للسكان
لسنة ١٩٤٧^(١)

Dr. Ghassan M. Abdulkarim Alhiti¹ and Dr. Mohammed Mohammed S. Mahidi²

الدكتور غسان متعب عبد الكريم^١ والدكتور محمد سعيد مهدي^٢

¹Previously worked in the Dept. of History College of Arts, University of Anbar

²General Directorate of Education of Anba

عمل سابقا في قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الأنبار، العراق
^٢المديرية العامة لتربية الأنبار

Corresponding Author:

Dr. Ghassan M. Abdulkarim Alhiti
ghassanalhiti@yahoo.fr

Received: 12 April 2020
Accepted: 21 May 2020
Published: 14 June 2020

Publishing services provided by
Knowledge E

© Dr. Ghassan M. Abdulkarim Alhiti and Dr. Mohammed Mohammed S. Mahidi. This article is distributed under the terms of the [Creative Commons Attribution License](#), which permits unrestricted use and redistribution provided that the original author and source are credited.

Selection and Peer-review under the responsibility of the AICHS Conference Committee.

Abstract

Fallujah is an Iraqi city located on the left bank of the Euphrates River, 60 kilometers west of Baghdad. This research deals with the study of reality of the population and society of the city in 1947 based on an official document (General Census of 1947). This document is the most important sources through which we can draw a closer picture of the reality of Fallujah society at that time which is characterized by neutrality because it is issued by an official institution. This documentary study included the people of Fallujah in different respects, population, age, gender, housing in the countryside or urban, nature of housing, social conditions, the most important health impairments in this society, their religion and sects, nationalities, movement of these people from other governorates, their professions and their crafts, the most important business and economic functions prevailing then, health and cultural situations, depending on the number of institutions in the city at the time and the number of employees. The research is enhanced by graphs and tables that facilitate the purpose for which the research was written.

الملخص

الفلوجة مدينة عراقية تقع على الضفة اليسرى من نهر الفرات وتبعد عن بغداد العاصمة مسافة (٦٠ كم) غربا. يتناول هذا البحث دراسة واقع سكان ومجتمع هذه المدينة في عام ١٩٧٤م اعتمادا على وثيقة رسمية هي (التعداد العام للسكان ١٩٧٤م) وتعد هذه الوثيقة اهم المصادر التي يمكن لنا من خلالها ان نرسم صورة اقرب الى الدقة عن واقع المجتمع انذاك وتتميز بالحيادية لانها صادرة عن مؤسسة رسمية. وقد تضمنت هذه الدراسة الوثائقية شعب الفلوجة من النواحي المختلفة: عدد السكان، اعمارهم، جنسهم، سكنهم في الريف او الحضر، طبيعة مساكنهم، احوالهم الاجتماعية، اهم العاهات الصحية في هذا المجتمع، اديانهم وطوائفهم، جنسياتهم، حركة

OPEN ACCESS

هؤلاء السكان من المحافظات الاخرى، مهنهم وحرفهم، واهم الاعمال والوظائف الاقتصادية السائدة آنذاك، الحالة الثقافية والصحية اعتمادا على اعداد مؤسساتها في المدينة آنذاك وعدد العاملين فيها، والبحث معزز بالأشكال البيانية والجداول التي تسهل الهدف الذي كتب البحث من اجله.

Keywords: Fallujah Countryside and Urban, History of Fallujah, People of Fallujah, Population of Fallujah, Society of Fallujah

الكلمات المفتاحية: تاريخ الفلوجة، سكان الفلوجة، شعب الفلوجة، ريف وحضر الفلوجة، مجتمع الفلوجة.

المقدمة

تسمية الفلوجة

الفلوجة مدينة عراقية تقع على الضفة اليسرى من نهر الفرات وتبعد عن بغداد العاصمة مسافة ٦٠ كم غربا. الفلوجة لغة على وزن ((فَعُولَة)) بفتح الفاء وتشديد العين المضمومة وواو ساكنة ولام مفتوحة، مثل ((سنورة)) واسمها مأخوذ من الفلج الذي يعني الغلبة والفوز، او شق الارض للزراعة، ومنه قيل ((الفلوجة)) اي الارض المستصلحة للزرع، وهذا هو الظاهر من اسمها اما اصطلاحا فهي قرية في سواد العراق^(٢).

وجاءت تسمية الفلوجة حسب ما قال عنها ياقوت الحموي (فلاليج السواد) من قراها واحدة تسمى الفلوجة، والفلوجة الكبرى والفلوجة الصغرى قريتان كبيرتان من سواد بغداد والكوفة قرب عين التمر ويقال عنها الفلوجة العليا والفلوجة السفلى ومنها سمي موضع على نهر الفرات بالفلوجة^(٣). وتشير الوثائق العباسية الرسمية في مطلع القرن الثالث الهجري الى ان خراج بعض مناطق الانبار ومنها الفلوجة السفلى والفلوجة العليا كان من اكثر ما تجبيه الدولة من خراج في منطقة الانبار^(٤). الامر الذي يشير الى خصوبة تربة المنطقة ووفرة المياه ونشاط السكان.

الموقع الجغرافي

تقع مدينة الفلوجة بين دائرة عرض ٢١ ٣٣' شمالا وبخط طول ٤٦ ٤٣' شرقا ضمن العروض شبه المدارية، وللموقع الجغرافي اهمية كبيرة في تحديد الخصائص المناخية ذات العلاقة بتوزيع السكان ونشاطاتهم الاقتصادية، وتحديد موقع المدينة على سطح الارض^(٥).

تقع مدينة الفلوجة على الضفة اليسرى لنهر الفرات , وهي مركز قضاء الفلوجة وتقدر مساحتها ٤٣٩٢ كم٢ , وتبعد عن (الرمادي) مركز محافظة الانبار بمسافة ٤٥ كم, وتبعد عن العاصمة بغداد بمسافة تقدر ٦١ كم^(٦). وهي المركز الاداري لقضاء الفلوجة المكون من مركز قضاء الفلوجة وريفه ومركز ناحية الكرمة وريفها في وقت التعداد العام للسكان لعام ١٩٤٧, اما الان فتشمل المنطقة انفاً كل من قضاء الفلوجة وقضاء عامرية الصمود وقضاء الكرمة وناحية الصقلاوية^(٧).

اصبحت الفلوجة مركزاً رسمياً لناحية منطقة الفلوجة عام ١٩٠٠, بدلا عن الصقلاوية التي تراجع موقعها رسمياً الى مستوى قرية واصبحت تتبع الفلوجة^(٨), ويرجع ذلك لاسباب اقتصادية وادارية ولاسيما بانها تقع على الطريق التجاري الرابط بين مركز لواء الدليم والعاصمة بغداد.

ترتبط الفلوجة بالجهة اليمنى من النهر بجسر حديدي قائم على عشر دعائم مثبتة بقعر النهر وقد انشئ هذا الجسر عام ١٩٢٩ ويعتبر اول جسر في العراق^(٩). وقد سبقه جسر خشبي على الدوب يربط ضفتي النهر قام العثمانيون بنصبه عام ١٨٨٥^(١٠), واصلحه البريطانيون بعد احتلالهم الفلوجة عام ١٩١٧.

ونظراً لاهمية مدينة الفلوجة وسعتها, وبعدها عن مركز اللواء, فقد اقترح عبد العزيز القصاب, وزير الداخلية على مجلس الوزراء باستحداث قضاء الفلوجة مع ناحية الكرمة وتكون تابعة لها, وقد حصلت الموافقة على المقترح في الرابع والعشرين من تموز ١٩٢٦, وعين فيها اول قائممقام بموجب الازادة الملكية المرقمة ٦٩٤ في الرابع من ايلول عام ١٩٢٦^(١١). انظر الخارطة الادارية (١) و(٢) لقضاء الفلوجة وناحية الكرمة^(١٢)



خارطة (١): قضاء الفلوجة



خارطة (٢): خارطة لواء الدليم الادارية

انشأت مدينة الفلوجة كاحدى المحطات التجارية المهمة على طريق بغداد - الشام , فقد كان موقعها متميزا عن بقية المناطق المجاورة لها لذلك اصبحت مركزا تجاريا تسيطر على طرق النقل البرية والنهرية التي تربط سواحل الخليج العربي بالبحر متوسط ومما ساعد على ذلك هو وقوعها على نهر الفرات وكان نتيجة ذلك ازدهار الحركة التجارية فيها وكثرة البضائع^(١٣)

اهمية الوثيقة

تعد الوثائق مصدرا مهما في كتابة التاريخ ومعرفة اوضاع واحوال منطقة ما خلال فترة زمنية سابقة. والوثيقة التي نحن بصدد الحديث عنها هي ملخص السجلات الرسمية للتعداد العام للسكان في العراق لعام ١٩٤٧ وعلى وجه الخصوص منطقة قضاء الفلوجة انذاك. سنرى من خلال استعراض هذا الملخص الشامل كيف كانت احوال واوضاع قضاء الفلوجة بحضره وريفه في ذلك الوقت وفي هذا التاريخ من الماضي العريق للمدينة.

في البدء لا بد للباحثين من الاشارة الى ان صدقية الوثائق هي نسبية اي انه يمكن ان تكون مطابقة للواقع وشاملة مائة بالمئة باعتبارها وثيقة رسمية , او ان هناك امكانية ان تكون صدقيتها غير كاملة واقل شمولا بفعل عوامل متعدد اهمها الظروف الموضوعية التي كانت سائدة انذاك من حيث الامكانيات المادية و من حيث درجة ووعي السكان باهمية التعداد والمخاوف التي يمكن ان تمنعهم من تسجيل المعلومات الحقيقية او اجتزاء اجزاء منها وخاصة في الريف والمدن على حد سواء. وقد تكون هذه المخاوف هي التي تقلل من صدقية وشمولية وثيقة التعداد العام للسكان لعام ١٩٤٧ للاسباب اعلاه ولكن بقدر محدود الامر الذي يعطي اهمية كبيرة لهذه الوثيقة باعتبارها وثيقة نادرة شاملة لجوانب متعددة من واقع حياة السكان في العراق وفي مدينة الفلوجة التي نحن بصدد الحديث عنها.

ونرى ان اول اسباب المخاوف لدى السكان من عدم اعطاء المعلومات الحقيقية في ذلك الوقت هو الخوف من التجنيد الالزامي للشباب فقد يمتنع الاباء عن تسجيل ابنائهم الذكور او يحاولون تغيير سنة التولد زيادة او نقصان كي لا يشمل ابنائهم بالخدمة العسكرية الالزامية. اضف الى ذلك الخوف من الضرائب ولذلك يخفي المواطن جزء من المعلومات في ما يتعلق بالمهن والاعمال وسعة الدور ونوعها والعاهاث وغيرها، ومن الاسباب التي تضعف صدقية الوثيقة الى جانب ما ذكرناه آنفاً ان الامكانيات المادية والتقنية ووسائل النقل لم تكن على درجة كبيرة من التطور كما هي عليه في الوقت الحاضر الى جانب ارتفاع نسبة الامية بين السكان وخاصة في الريف الامر الذي يضيف صعوبة اخرى

ومع ذلك فان وثيقة التعداد العام للسكان لعام ١٩٤٧ هي الاقرب الى الحقيقة ولو لم تكن بنسبة مائة بالمائة. كما نود الاشارة هنا الى ان هذا التعداد (١٩٤٧) كان هو التعداد الثاني للسكان بعد التعداد الذي اجري عام ١٩٣٤ وكان مقررا اجرائه عام ١٩٤٤ غير ان ظروف الحرب العالمية الثانية اجلت اجراءه لغاية عام ١٩٤٧. ويمكننا القول ان تعداد عام ١٩٤٧ هو الاشمل بالنسبة لما سبقه حيث احتوى على تدوين معلومات كثر لا تتعلق بالأشخاص وتاريخ تولدهم فقط وانما شمل حقول متعددة وانشطة متعددة كما سيأتي لاحقاً.

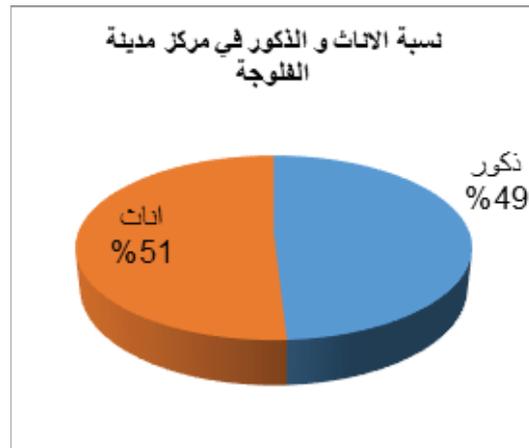
سيتناول البحث الذي سيعتمد اساساً على ملخص التعداد العام للسكان لعام ١٩٤٧ محاور عدة روعي فيها ان تكون بنفس النسق الذي جاء في الوثيقة وتشمل عدة محاور تتعلق بعدد السكان وتصنيفهم واعمارهم وحالتهم العلمية وسكنهم وانواع هذا السكن واحوالهم الاجتماعية واطواعهم الصحية ومسقط رأسهم واهم المهن والحرف التي يمتنها هؤلاء السكان^(١٤).

عدد السكان

كانت مدينة الفلوجة تتكون من محلتين فقط هما (محلة السراي ومحلة الحصوة) بينما يبلغ عدد محلات مدينة الفلوجة الان (٢٠) محلة او حي سكني^(١٥). يبلغ عدد سكان محلة السراي (٢٦٠٩) عراقيا و (١٥) اجنبي بينما يبلغ عدد سكان محلة الحصوة (٨٣٣٨) عراقيا و (١٩) اجنبي، وهؤلاء الاجانب من الجنسيات السورية واللبنانية والايرائية والافغانية، وبذا يكون مجموع عدد السكان في مركز المدينة (١٠٩٨١) مع الاجانب، منهم (٥٣٩٢) ذكر و(٥٥٨٩) اناث وبذا تكون نسبة الاناث هي (٥١%) ونسبة الذكور هي (٤٩%) من مجموع سكان المدينة وكما مبين في جدول (١) والمخطط البياني (١).

جدول (١): عدد سكان مركز مدينة الفلوجة مع الاجانب

المجموع	عدد الاناث	عدد الذكور
10981	5589	5392



مخطط بياني (١)

نلاحظ هنا زيادة عدد الاناث على عدد الذكور وقد يكون السبب طبيعيا ومن المحتمل ان يكون السبب امتناع السكان عن تسجيل قسم من ابنائهم الذكور خوفا من شمولهم بالخدمة العسكرية الالزامية، اما عدد الاجانب في مركز مدينة الفلوجة والبالغ عددهم (٣٤) نسمة منهم (٢٠) ذكور و (١٤) اناث، ان تفسير زيادة عدد الذكور الاجانب على عدد الاناث يمكن ايعازه لسببين ان بعض الذكور جاءوا للعمل في المدينة بمفردهم او ان قسم من النساء الاجنبيات جئن للعمل بمفردهن في المؤسسات الصحية والتعليمية او انهن اجنبيات متزوجات من عراقيين

اما الريف المرتبط بمدينة الفلوجة فيبلغ عدد السكان فيه (٢٥٣٦٠) منهم (١٢٤١٧) ذكور و (١٢٩٤٣) اناث كما مبين في جدول (٢)، اي بزيادة عدد الاناث على عدد الذكور كما مبين في المخطط البياني (٢)، وقد يكون السبب طبيعيا او امتناع السكان في الريف من تسجيل ابنائهم الذكور للسبب المذكور انفا، اما عدد الاجانب في ريف مدينة الفلوجة فيبلغ (٥٣) فردا منهم (٢٨) ذكور و (٢٥) اناث. وتقصده ريف مدينة الفلوجة مجموعة القرى التي تتبع اداريا لقصبة الفلوجة وعددها (٣١) قرية حيث اعتبر التعداد ان اي تجمع يزيد عدد سكانه عن (٢٠٠) فرد هو قرية واقل من ذلك سمي (تجمع سكاني).

جدول (٢): عدد سكان ريف مدينة الفلوجة

المجموع	عدد الاناث	عدد الذكور
25360	12943	12417

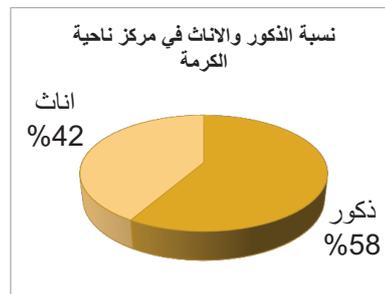


مخطط بياني (٢)

اما ناحية الكرمة وهي الناحية الوحيدة التي كانت تتبع قضاء الفلوجة انذاك فيبلغ مجموع عدد سكان مركز المدينة (٣٦٣) فردا منهم (٢١٢) ذكور و (١٥١) اناث ولا يوجد اجانب في مركز المدينة، كما مبين في جدول (٣) و المخطط البياني (٣).

جدول (٣): عدد سكان مركز ناحية الكرمة

المجموع	عدد الاناث	عدد الذكور
363	151	212

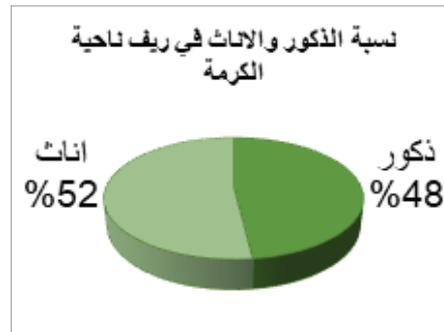


مخطط بياني (٣)

اما ريف الكرمة فيبلغ عدد سكانه (١٢٠٣٩) فردا منهم (٥٧٨٧) ذكور و (٦٢٥٢) اناث، كما لا يوجد اجانب في الريف , كما موضح في جدول(٤) والمخطط البياني (٤).

جدول (٤): عدد سكان ريف ناحية الكرمة

المجموع	عدد الاناث	عدد الذكور
12039	6252	5787



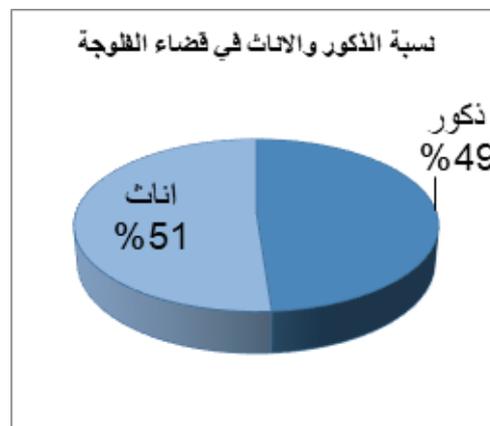
مخطط بياني (٤)

وعليه فان مجموع سكان قضاء الفلوجة المركز والقرى التابعة له وناحية الكرمة والقرى التابعة لها هو (٤٨٧٠٩) منهم (٢٣٧٨٨) ذكور و (٢٤٩٢١) اناث اي ان عدد الاناث يزيد على عدد الذكور في مجمل قضاء الفلوجة بـ (١١٣٣) عدى الاجانب كما موضح في جدول (٥).

جدول (٥): عدد سكان قضاء الفلوجة

المجموع	عدد الاناث	عدد الذكور
48709	24921	23788

وهناك ملاحظة ان نسبة الاناث الى مجموع عدد السكان في مجمل قضاء الفلوجة وناحية الكرمة هي (٥١.١٦%) حيث ان عدد النساء هو (٢٤٩٢١) في حين ان نسبة عدد الذكور الى مجمل عدد السكان هي (٤٨.٤٣%) حيث ان عدد الذكور هو (٢٣٧٨٨) كما موضح في المخطط (٥)



مخطط بياني (٥)

ويلاحظ ان الغالبية العظمى من السكان (٤٨٧٠٩) مولودون في لواء الدليم ويتوزع مجمل ولادة الاخرين على الوية العراق الاخرى وتأتي بغداد في مقدمتها حيث بلغ عددهم (٦٥٠) مولود.

استطاع الباحثان الحصول على عدد سكان الفلوجة حاليا بما فيها التغيرات الادارية التي حصلت بعد التعداد للسكان لعام ١٩٤٧ بما فيها ما استحدثت من نواحي واقضية كانت تعرف سابقا ضمن قضاء الفلوجة حيث بلغ عدد السكان في مركز قضاء الفلوجة وريفه ٣٨٧٠٢٩، اما الاقضية الاخرى وهي الكرمة والصقلاوية والعامرية فقد بلغ عدد سكانها ٢٤٣٥٨٦، بذذا يكون مجموع سكان ما كان يعرف سابقا بقضاء الفلوجة بريفه وحضره هو ٦٣٠٦١٥ فردا^(١٦)

الفئات العمرية للسكان واقامتهم

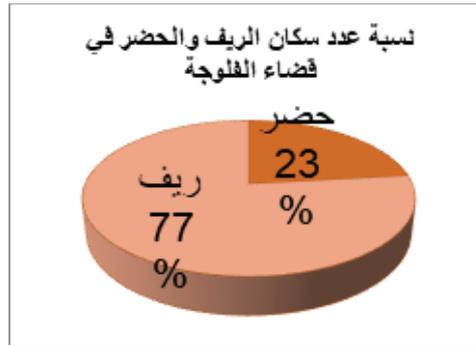
ان قراءة متأنية للوثيقة التي نحن بصددھا واقصد التعداد العام للسكان لعام ١٩٤٧ في مركز قضاء الفلوجة وقراها تشير الى ان عدد السكان الذين تنحصر اعمارهم بين السنة الاولى والسنة الاربعين هو (٣٥٥٥٠) اي ما يساوي نسبة (٧٢.٩٨%) بالنسبة لمجموع عدد السكان والبالغ (٤٨٧٠٩)، اي ان اكثر من ثلاثة ارباع السكان هم دون سن الاربعين. ان هذه الارقام يمكن ان تفسر الى جانب عوامل اخرى الزيادة المضطردة في عدد سكان قضاء الفلوجة فيما بعد حيث ان هذه الفئة هي الفئة الشابة التي توفر اليد العاملة للزراعة والمشاريع الاقتصادية التي ازدهرت في الفلوجة سواء في مجال الخدمات او المجالات الاخرى.

اما عدد السكان الذين تبلغ اعمارهم بين ٤٠ - ٥٩ سنة يبلغ عددهم (٥٦٥٩)، اما عدد السكان الذين يبلغ تعدادهم اكثر من ٦٠ سنة فيبلغ عددهم (١٦٧٣) نسمة، وبذذا يكون مجموع الفئتين اقل بكثير من المجموعات السابقة

كما تشير الارقام الى ان نسبة عدد سكان مركز قضاء الفلوجة ومركز ناحية الكرمة الى عدد سكان ريف قضاء الفلوجة وريف ناحية الكرمة (٢٣.٢١%) حيث بلغ عدد سكان مركزي الفلوجة والكرمة (١١٣١٠) في حين ان عدد سكان ريفي الفلوجة والكرمة هو (٣٧٣٩٩) كما مبين في جدول (٦)، اي ان نسبة سكان الريف هي (٧٦.٧٨%) بالنسبة الى مجموع السكان كما مبين في المخطط البياني (٦)

جدول (٦): عدد سكان قضاء الفلوجة حضر وريف

المجموع	ريفي الفلوجة والكرمة	مركزي الفلوجة والكرمة
48709	37399	11310



مخطط بياني (٦)

وتشير الوثيقة الى ان عدد سكان قضاء الفلوجة وناحية الكرمة دون العشر سنوات كان (١٤١٧٠) اي ان نسبة هؤلاء الى عدد السكان الكلي البالغ (٤٨٧٠٩) هي (٢٩.٠٩%) وهي نسبة جيدة وواحدة. ومن قراءة الوثيقة يتبين لنا ان اكثر القرى عدد بالسكان في قضاء الفلوجة هي قرية البوعيسى والحصي حيث يبلغ عدد سكانها (٤٨٩٨) تليها قرية النشاف حيث يبلغ عدد سكانها (١٥٥٥) وتليها حويجة البوشجل حيث يبلغ عدد سكانها (١٣٧٤) و يبلغ عدد قرى الفلوجة (٣١) قرية، اما قرى ناحية الكرمة فالاكثر عدد فيها هي قرية حصيون جميلة حيث يبلغ عدد سكانها (١٣٥٠) تليها قرية هور حمد بـ (١٣٣٩) نسمة، في حين يبلغ تعداد بقية القرى والجماعات البالغ عددها (٢٥) قرية بمجموع عدد سكان (٩٣٥٠).

الحالة العلمية

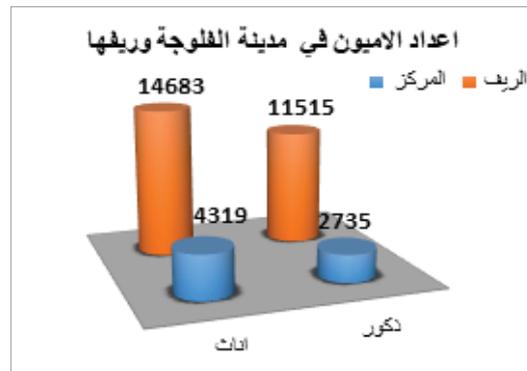
يشير التعداد العام للسكان للعام ١٩٤٧ والذي خصص حقل معين للحالة العلمية للسكان حسب الاعمار، الى ان عدد السكان في مركز قضاء الفلوجة بمحلتيه (السراي والحصوة) ممن يقرؤون ويكتبون هو (١٧٤٣) في حين ان عدد الاميين هو (٧٠٥٤) واذا ما وزعنا هذه الاعداد على محلتي الفلوجة انذاك سنجد ان عدد الذين يقرؤون ويكتبون في محلة الحصوة هو (١٢١٥) منهم (١٠٦٥) ذكور و (١٥٠) اناث، اما في محلة السراي فان عدد الذين يقرؤون ويكتبون هو (٥٢٨) منهم (٣٩٤) رجل و (١٣٤) امرأه.

اما اعداد الاميات في محلة السراي من النساء فهم (٩٢٦) اما عدد الاميات في محلة الحصوة فهو (٣٣٩٣) وعلى هذا فان نسبة النساء الاميات في مركز الفلوجة هي (٩٣.٨٣%) من مجموع النساء في المركز، اما نسبة من يقرأ ويكتب من النساء في مركز الفلوجة فهي (٦.١٧%)، في حين عدد الرجال الاميون في مركز الفلوجة هو (٢٧٣٥) اي بنسبة (٦٥.٢١%) من عدد السكان اما نسبة من يقرأ ويكتب من الرجال في مركز الفلوجة فتبلغ (٣٤.٧٨%) اما نسبة الاميين من الذكور والاناث من مجموع عدد سكان الفلوجة فهي (٨٠.١٨%).

وإذا ما انتقلنا الى ريف مدينة الفلوجة والقرى التابعة له فسنجد ان اعداد الاميين من الرجال والنساء هي (٢٦١٩٨) منهم (١١٥١٥) ذكور و (١٤٦٨٣) اناث كما سنجد ان اعداد من يقرأ ويكتب هي (٢٥٣٧) منهم (٢٢٣٨) ذكور و (٢٩٩) اناث فتكون نسبة الامية بين رجال ريف الفلوجة (٨٣.٧٢%) و تكون نسبة الامية بين نساء ريف الفلوجة (٩٨%) كما مبين في جدولي (٧، ٨)، والمخطط البياني (٧، ٨)

جدول (٧): اعداد الاميون في مدينة الفلوجة و ريفها

اناث	ذكور	
4319	2735	مركز
14683	11515	ريف



مخطط بياني (٧)

جدول (٨): اعداد المتعلمين في مدينة الفلوجة وريفها

اناث	ذكور	
284	1459	مركز
299	2238	ريف



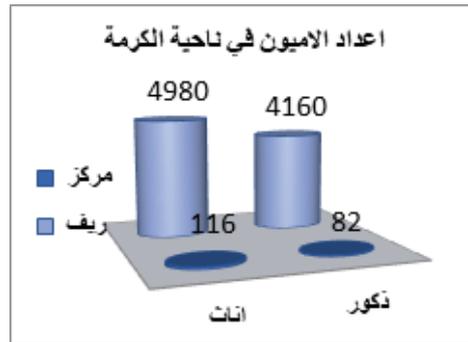
مخطط بياني (٨)

يشير التعداد العام للسكان الى ان عدد الاميين في مركز ناحية الكرمة وهي الناحية الوحيدة انذاك هو (١٩٨) منهم (٨٢) رجل و (١١٦) امراً في حين ان عدد الذين يقرؤون ويكتبون هو (١٠٠) منهم (٩٧) رجل و (٣) نساء، اي ان نسبة الاميين بين الرجال هي (٤٥.٨٠%) ونسبة من يقرأ ويكتب من الرجال هي (٥٤.١٩%) في حين ان نسبة الامية بين النساء (٩٧.٤٧%) في حين ان نسبة من يقرأ ويكتب من النساء (٢.٥٣%).

اما ريف ناحية الكرمة فان عدد الرجال فيه (٤٤٤٦) منهم (٤١٦٠) اميا و (٢٨٦) رجل يقرأ ويكتب اما عدد النساء (٤٩٨٠) فجميعهن اميات وتكون نسبة الامية في نساء ريف الكرمة (١٠٠%) ونسبة الامية بين رجال ريف الكرمة (٩٣.٥٦%). ومن الارقام اعلاه نلاحظ ان نسبة الامية بين النساء في الريف والحضر هي الغالبة في حين ان نسبة الامية بين الرجال في المدينة هي اقل من نسبة الامية بين الرجال في الريف وكما موضح في الجداول (٩، ١٠)

جدول (٩): اعداد الاميون في ناحية الكرمة وريفها

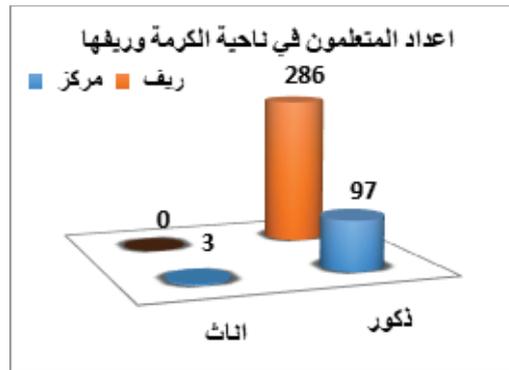
اناث	ذكور	
116	82	مركز
4980	4160	ريف



مخطط بياني (٩)

جدول (١٠): اعداد المتعلمين في ناحية الكرمة وريفها

اناث	ذكور	
3	97	مركز
0	286	ريف



مخطط بياني (١٠)

ولم اجد في الوثيقة اشارة الى عدد المدارس في قضاء الفلوجة وناحية الكرمة سواء كان ذلك في الريف او الحضر على الرغم من وجود حقل خاص في موضوع الابنية المدرسية يشير الى عدد ابنية المدارس ولكن دون محتوى. في حين تظهر نفس الوثيقة في موضع اخر وفي حقل المهن والحرف (ص ١٦٨ جدول رقم ٧) ان هناك (٤٥) من الاناث والذكور ممن يعملون في حقل التعليم منهم (٣٦) ذكر و (٩) اناث، الامر الذي يعني ان هناك مدارس للذكور وللاناث، وتشير الكتابات التاريخية الى ان اول مدرسة ابتدائية تأسست في الفلوجة عام ١٩١٨^(١٧). وفي عام ١٩٢١ كان ملاك مدرسة الابتدائية يتكون من ثلاث معلمين احدهم المدير^(١٨).

الحالة الاجتماعية

يشير التعداد العام للسكان لقضاء الفلوجة من الناحية الاجتماعية الى ان عدد المتزوجين من السكان في مركز قضاء الفلوجة هو (٣٥٤٧) اما اعداد العزاب من الذكور والاناث فهو (٢٦٥٢) وبهذا تكون نسبة المتزوجين من سكان مركز الفلوجة (٥٧.٢١%)، كما موضح في المخطط البياني (١٢) ونسبة العزاب (٤٢.٧٨%) كما مبين في المخطط البياني (١١).

ويلاحظ على الجداول المرفقة بالتعداد ان هناك من هم متزوجون باكثر من واحدة وعددهم (١١٤) بعضهم باثنتين واخرين بثلاث اما من هم متزوجون باربع نساء فعددهم (٥) في محلة الحصوة.

اما ريف الفلوجة المركز فان عدد المتزوجين بامرأة واحدة هو (٨٦٨) في حين ان المتزوجين باكثر من امرأة (٣١٧) رجل منهم (٦) رجال متزوجون باربع نساء اما عدد العزاب من الرجال والنساء فهم (٥٧١). ويلاحظ من قراءة الجدول ان نسبة المتزوجين بالنسبة لعدد سكان ريف الفلوجة هي (٦٣.١٣%)، كما مبين في المخطط البياني (١٢) اما العزاب فان نسبتهم هي (٣٦.٨٦%)، كما مبين في المخطط البياني (١١) ويعني هذا ان نسبة المتزوجين في الريف اكثر من نسبة المتزوجين في المدينة ويلاحظ كذلك ان عدد المتزوجين في الريف باكثر

من امرأة اعلى منه في المدينة. ويعزى الامر الى ان الزواج المبكر للرجال والنساء في الريف هو مسألة تحددها طبيعة المجتمع وحاجاته الاجتماعية والاقتصادية.

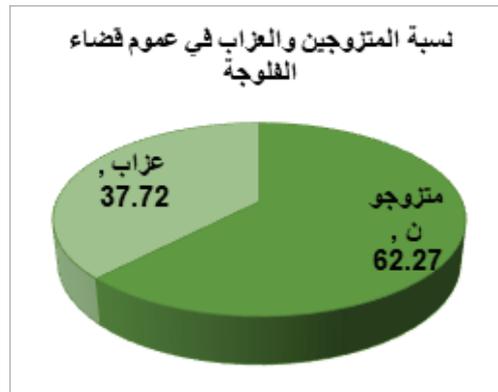
اما بالنسبة لمركز ناحية الكرمة فان عدد المتزوجين هو (١٣٩) , وعدد العزاب هو (١٠٤) وبذا تكون نسبة المتزوجين بالنسبة لعدد السكان هي (٥٧.٢%)، كما مبين في المخطط البياني (١٢). و نسبة العزاب (٤٢.٧٩%) كما مبين في المخطط البياني (١١) اما بالنسبة الى ريف الكرمة فان عدد المتزوجين هو (٤٣١٩) وعدد العزاب هو (٢٢٨٥). وعلى هذا فان نسبية المتزوجين هي (٦٥.٤%)، كما هو مبين في المخطط البياني (١٢). اما العزاب فان نسبتهم هي (٣٤.٦%)، كما مبين في المخطط البياني (١١). علما ان النسب اعلاه لا تشمل الفئات العمرية ممن هم باعمار اقل من (١٠) سنوات. اما نسبة المتزوجين في عموم قضاء الفلوجة فتبلغ (٦٢.٢٧%) في حين ان نسبة عزاب القضاء هو (٣٧.٧٢%) كما مبين في المخطط البياني (١٣).



مخطط بياني (١١)



مخطط بياني (١٢)



مخطط بياني (١٣)

كما يمكن الإشارة الى ان عدد المطلقين والمطلقات في عموم قضاء الفلوجة في الريف والحضر هي (٩٢) حالة الامر الذي يعني استقرار العلاقات الاجتماعية في المجتمعين الحضري والريفي. اما عدد الارامل في الفلوجة وريفها فيبلغ (١٧٥٦) منهم (٢٣٥) رجل و (١٥٢١) امرأة اما في ناحية الكرمة وريفها فعدد الارامل هو (٥٥٣٥) منهم (٩٨) رجل و (٤٣٧) امرأة. ان ظاهرة بقاء النساء اراامل اكثر من الرجال الذين تتوفى زوجاتهم ظاهرة اجتماعية لا زالت باقية ومستمرة في مجتمعنا العراقي.

السكن في الفلوجة

يصنف التعداد العام للسكان في مجمل قضاء الفلوجة (ريف وحضر) المساكن الى اربعة انواع هي:

١. الدور والقصور
٢. دور مبنية بالبن
٣. صرائف، اكواخ، جراديع، خيم، دامات، بناكل، بيوت شعر
٤. عمارات

ويلاحظ ان اغلب سكان الريف يسكنون النوع الثاني والثالث من المساكن في حين ان الدور هي النوع الغالب على السكن في مركز المدن. كما يشير التعداد العام للسكان لعام ١٩٤٧ الى ظاهرة اجتماعية، ان الدور كانت تشغل باكثر من عائلة واحدة، ويلاحظ ايضا من خلال قراءة بيانات هذا التعداد انه كان في قضاء الفلوجة (١٨١) مؤسسة حكومية والى جانبها توجد (٩١) مؤسسة اهلية اما المؤسسات الدينية اي الجوامع فيوجد منها اثنان فقط.

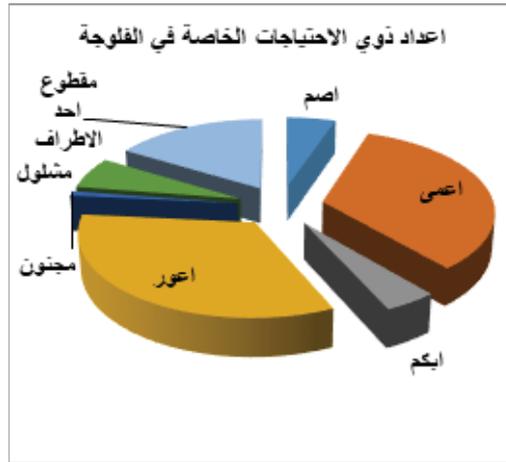
الواقع الصحي

من خلال قراءة بيانات التعداد العام للسكان يتبين لنا ضعف الواقع الصحي في قضاء الفلوجة وناحية الكرمة وبرفها وحضرها، والدليل على ذلك الاعداد الكثيرة من الذين يعانون من العاهات التي تدل على ضعف العناية الصحية وكما في مؤشر في الجدول (١١) ومبين في المخطط البياني (١٤، ١٥)

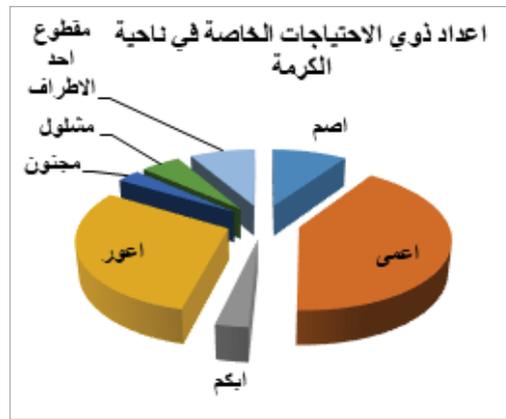
جدول (١١): انواع العاهات واعدادها في قضاء الفلوجة

نوع العاهة	ذكور	اناث	مجموع
اصم	43	14	57
اعمى	182	184	366
ابكم	29	19	48
اعور	256	107	363
مجنون	7	3	10
مشلول	49	19	68
مقطوع احد الاطراف	155	23	178
اصم	25	7	32
اعمى	64	74	138
ابكم	8	2	10
اعور	82	18	100
مجنون	8	2	10
مشلول	13	4	17
مقطوع احد الاطراف	15	13	28

ان تفسير بعض الارقام يشير الى صحة الرأي الذي ذهبنا اليه وهو انخفاض العناية الصحية وعدم توفر مستلزماتها، والدليل على ذلك ان عدد العاملين في المؤسسات الصحية في مدينة الفلوجة وريفها وناحية الكرمة واريافها لا يتجاوز عددهم (١٣) شخص منهم (٧) رجال و (٦) اناث. والتفسير الثاني لضعف العناية الصحية والوعي لها هو ارتفاع نسبة عدد الاميين من الرجال والنساء. كما يمكن ان تكون لاصابات العمل تأثير على زيادة عدد من فقد البصر او احدى العينين او احد الاطراف.



مخطط بياني (١٤)



مخطط بياني (١٥)

الواقع الديني

من خلال قراءة ملخص التعداد العام للسكان في قضاء الفلوجة (ص ١٦٥، جدول رقم ٦) نلاحظ التعداد الديني في القضاء حيث يتواجد فيه المسلمون وهم الاغلبية ويبلغ عددهم في مجمل قضاء الفلوجة ريف وحضر ما تعدادة (٤٨١٦٢) اما اعداد المسيحيين في كل قضاء الفلوجة فيبلغ (٨٩) يتركزون في مركز قضاء الفلوجة عدا اثنان من المسيحيين يتواجدان في ريف الفلوجة. اما الكرمة وريفها فلا يوجد فيها اي من المسيحيين. اما اعداد اليهود في قضاء الفلوجة فيبلغ (٤٤٦) في مركز قضاء الفلوجة واثنان منهم يسكنان في ريف الفلوجة. اما الصابئة المندائيون فعددهم (٩٩) يتركزون في مركز مدينة الفلوجة ولا وجود لديانات اخرى في القضاء.

ان الملاحظة التي يمكن الاشارة اليها هي ان اعداد اليهود تعد هي اكثر اعدادا من اصحاب الديانات الاخرى من غير المسلمين وقد امتهن هؤلاء مهن متعدد منها التجارة والصناعة والزراعة والخدمات ومهن اخرى^(١٩). ان هذا الامر اقصد اعداد اليهود يشير الى ازدهار في الاوضاع الاقتصادية للمجتمع الذي يتواجد فيه هؤلاء رغم الازمة الاقتصادية الناتجة عن الحرب العالمية الثانية والتي مر بها العراق ووصلت ذروتها عام ١٩٤٨. والامر نفسه ينطبق في تفسير العدد الكبير من الصابئة الذين اختصوا في تجارة الذهب وصناعته. وقد يكون لوجود قاعدة الحبانة بالقرب من الفلوجة سببا لاتخاذ البعض من المسيحيين واليهود الفلوجة مقرا وسكنا لهم لانها تقع موقع وسط بين الحبانة وبغداد.

الواقع الاقتصادي

ان القاء نظرة على الجدول رقم (٧) ص١٦٦-١٦٨^(٢٠) والذي يتضمن المهن والحرف التي احصاها التعداد العام للسكان لعام ١٩٤٧ والبالغ عددها (٣٦) مهنة وحرفة، يعطي القارئ صورة واضحة عن الانشطة الاقتصادية في قضاء الفلوجة بريفة وحضره ومما يعزز هذه الصورة هو معرفة عدد العاملين في مهنة وحرفة الانتاج الزراعي والحيواني يبلغ عددهم (٩٧٧٨) يتركز اغلبهم في ريفي الفلوجة والكرمة، ومن الملاحظ ان من بين هؤلاء (٣٩٩) امرأة وهنا يتسرب الشك الى صحة هذا الرقم لان المرأة في الريف تساعد زوجها في عمله الحقلي وتربية الحيوانات ونعزو هذا الى امتناع الفلاحين عن اعطاء معلومات كاملة وواضحة عن مهن النساء. كما يغفل الملخص الاشارة الى ان الاطفال في الريف من الجنسين يساعدون عائلاتهم في العمل الحقلي والرعي.

اما المهنة الاخرى التي يمتنها سكان الفلوجة فهي عمال بدون تخصص حيث يبلغ عددهم (١٠٨٤) عامل يتركز معظمهم في المدينة ومن بينهم (٥) نساء. ومن المهن المهمة والتي يشغلها عدد كبير من السكان تأتي مهنة التجارة والبيع والشراء عموما حيث يبلغ عدد العاملين فيها (٨٣٣) عامل منهم (١٩) امرأة.

ومن المهن والحرف التي تستحوذ على اعداد كبيرة من العاملين مهن الخدمات والمرافق العامة والخاصة حيث يبلغ عددهم (٣٨٨) عاملا منهم (١٠) نساء، وكذلك العاملون في وسائل النقل البري والمائي والجوي حيث ١٨٣٠ منهم امرأة واحدة. اما العاملون في مهنة الشرطة والاطفاء وحراس السجون فيبلغ عددهم (١١٣) فرد، في حين يبلغ عدد العاملين كموظفين حكوميين وفي البلديات (٨١).

ويلاحظ على الجدول اعلاه ان اعداد العاملين في ميدان الصناعات المختلفة والتي يبلغ عدد مهنتها كما ورد في الجدول (١٧) مهنة هم (٤٣٨) عاملا منهم (٥٣) امرأة يعملن في الخياطة وصنع الاطعمة الحيوانية. اما عدد العاملين في ميدان التعليم فيبلغ في مجمل القضاء (٤٥) معلم ومعلمة منهم (٩) معلمات في مركز قضاء الفلوجة.

هوامش البحث:

- (١) المملكة العراقية، وزارة الشؤون الاجتماعية، مديرية النفوس العامة، احصاء السكان لعام ١٩٤٧، الجزء الاول، بغداد ١٩٥٤
- (٢) المملكة العراقية، وزارة الشؤون الاجتماعية، مديرية النفوس العامة، احصاء السكان لعام ١٩٤٧، الجزء الاول، بغداد ١٩٥٤. محمد سعيد مهدي، التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في لواء الدليم ١٩٣٢ - ١٩٤٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الانبار، ٢٠١١، ص ٢١٧
- (٣) عبد الرزاق الحسني، العراق قديما وحديثا، مطبعة الزمان، صيدا، ١٩٤٨، ص ٢٤١
- (٤) علي محمد المياح، نعمان دهش العقيلي، الانبار دراسة في التراث الجغرافي العربي عمرانها وزراعتها، بحث مقدم الى المؤتمر العلمي الاول لجامعة النبار ١٣-١٥ / ٤ / ١٩٩٢، ص ٩
- (٥) زينة عبد العزيز محمد المحمدي، النقل الحضري في مدينة الفلوجة دراسة في جغرافية المدن، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة الانبار، ٢٠٠٩، ص ١٣
- (٦) محمد شاكر حمود المحمدي، تاريخ الفلوجة من الجذور الى منتصف القرن العشرين، قدمه عماد عبد السلام، راجعه محمد الحاج هادي، ط ٢، دمشق، ٢٠٠٩، ص ٢٤.
- (٧) منسي المسلط، الفلوجة في تاريخ العراق المعاصر دراسة وثائقية علمية متخصصة ١٩٠٠ - ١٩٦٦، (م.د)، ٢٠١٩، ص ٣٦
- (٨) منسي المسلط، المصدر السابق، ص ٥٥
- (٩) عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ص ٢٤٢
- (١٠) عباس العزاوي، العراق بين احتلالين، الجزء ٨، ص ٧٨، نقلا عن منسي المسلط، مصدر سبق، ص ٢٦
- (١١) منسي المسلط المصدر السابق، ص ٥٧
- (١٢) احمد سوسة، اطلس العراق الاداري، مطبعة المساحة، بغداد، ١٩٥٢، ص ٢٠
- (١٣) زينة عبد لعزيم محمد المحمدي، المصدر السابق، ص ١٤
- (١٤) المملكة العراقية، وزارة الشؤون الاجتماعية، مديرية النفوس العامة، احصاء السكان لعام ١٩٤٧، الجزء الاول، بغداد، ١٩٥٤، ص ١٥٧ - ١٦٨
- (١٥) مجلة كلية التربية الاساسية، جامعة بابل، العدد ١٢، حزيران ٢٠١٣، احمد محمد جهاد الكبيسي، تصميم وتحليل خرائط شبكة النقل الداخلي في مدينة الفلوجة، ص ٢٢٧
- (١٦) وزارة التجارة (احصائية غير منشورة) عن عدد الافراد بموجب البطاقة التموينية لقضاء الفلوجة والكرمة والصقلاوية والعامرية
- (١٧) للمزيد من التفاصيل عن التعليم في الفلوجة انظر. منسي المسلط، الفلوجة في تاريخ العراق المعاصر، د.ت.د.م، ص ٣٩٠-٣٩٠
- (١٨) عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في عهد الانتداب البريطاني ١٩٢١-١٩٣٢، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٠، ص ٤٢٨

- (١٩) للمزيد من التفاصيل عن مهن اليهود في الفلوجة وطبيعة نشاطهم الاقتصادي انظر ، منسي المسلط ، ن م ، ص ٢١٦ - ٢٢٨ ، انظر كذلك خلدون ناجي معروف ، الاقلية اليهودية في العراق بين سنة ١٩٢١-١٩٥٢ ، بغداد ، ١٩٧٥ ،
- (٢٠) مملكة العراقية ، وزارة الشؤون الاجتماعية ، مديرية النفوس العامة ، المصدر السابق .

المصادر

١. جمهورية العراق ، وزارة التجارة . ٢٠١٩م. احصائية غير منشورة عن عدد الافراد بموجب البطاقة التموينية لاقضية الفلوجة - الكرمة - الصقلاوية - العامرية ، الانبار
٢. الحسني ، عبد الرزاق . ١٩٤٨م. العراق قديما وحديثا ، مطبعة الزمان ، بغداد
٣. الكبيسي ، احمد محمد جهاد . ٢٠١٣م. تصميم وتحليل خرائط شبكة النقل الداخلي في مدينة الفلوجة ، مجلة كلية التربية الاساسية - جامعة بابل ، العدد ١٢ ، حزيران ، بابل
٤. المحمدي ، زينة عبد العزيز محمد . ٢٠٠٩م. النقل الحضري في مدينة الفلوجة دراسة في جغرافية المدن .رسالة ماجستير . كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة الانبار
٥. المحمدي ، محمد شاكر حمود . ٢٠٠٩م. تاريخ الفلوجة من الجذور الى منتصف القرن العشرين ، ط ٢ ، دمشق
٦. المسلط ، منسي . ٢٠١٩م. الفلوجة في تاريخ العراق المعاصر دراسة وثائقية علمية متخصصة ١٩٥٠-١٩٦٦ ، بغداد
٧. معروف ، خلدون ناجي . ١٩٧٥م. الاقلية اليهودية في العراق ١٩٢١-١٩٥٢ . بغداد
٨. المملكة العراقية ، وزارة الشؤون الاجتماعية ، مديرية النفوس العامة . ١٩٥٤م ، احصاء السكان لعام ١٩٧٤م ، ج١، بغداد .
٩. مهدي ، محمد محمد سعيد . ٢٠١١م. التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في لواء الدليم ١٩٣٢-١٩٤٥ . رسالة ماجستير. كلية الاداب - جامعة الانبار .
١٠. المياح ، علي محمد و العقيلي ، نعمان دهش . ١٩٩٢م. الانبار دراسة في التراث العربي عمرانها وزراعتها ، المؤتمر العلمي الاول لجامعة الانبار .
١١. الهلالي ، عبد الرزاق . ٢٠٠٠م. تاريخ التعليم في العراق في عهد الانتداب البريطاني ١٩٢١-١٩٣٢ . دار الشؤون الثقافية ، بغداد